@ 74 @ للقائم به والا فلم يكن عزمه التحول عن جنس لباسه من قبل واستمر حتى صرف لتصميمه على الحق وعدم مداراته لأهل الدولة في أمور لا يحتملونها حتى شق ذلك عليهم فتمالئوا عليه وكانت مدة ولايته سنة دون شهرين فتمالئت وتكدرت الخواطر الصافية لعزله وتنغصت معيشته ولكنه لزم طريقته في الاكباب على نشرالعلم وتصنيفه إلى أن مات قبل استكمال سنة من صرفه مبطونا شهيدا آخر يوم الخميس سابع عشر من شعبان سنة 826 ست وعشرين وثمان مائة ثم دفن الى جنب والده بتربته قال ابن حجر ولما صرف من القضاء حصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغى فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما صعب على وله مؤلفات منها البيان والتوضيح لمن أخرج له فى الصحيح وقد مس بضرب من التجريح والمستجاد فى مهمات المتن والاسناد وتحفة التحصيل فى ذكر رواة المراسيل وأخبار المدلسين والذيل على الكاشف للذهبى وأضاف اليه رجال مسند أحمد والاطراف بأوهام الاطراف للمزى وشرح السنن لأبى داود كتب قطعة منه وعمل التعقيبات على الرافعى كتب منه نحو ستة مجلدات وشرح جمع الجوامع شرحا مختصرا واختصر الكشاف مع تخريج أحاديثه وتتمات ونحوها وله تذكرة مفيدة في عدة مجلدات وأقرأ مصنفاته في حياته وكان يسر بذكره وله نظم ونثر كثير